

مكانة التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحميم نحمنه سبحانه وهو المجيد واسعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له شهادة التوحيد واسعد ان مخدعاً عبده
رسوله الداعي من قول الشهيد صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:00:00

الذين دعوا الى الامر الرشيد وعلى من تبعهم بحسان الى يوم يقوم الناس لرب العالمين وبعد فان هذه المحاضرة بعنوان المختصر
المفيد في بيان اهمية التوحيد التوحيد له مكانة عالية - 00:00:22

ومنزلة رفيعة عند رب العالمين وتظهر هذه المنازل وهذه الفضائل في امور عدة. الامر ونتأمل ان قضية التوحيد قضية متعلقة برب
العالمين جل وعلا قضية تتعلق بذى الجلال والاكرام قضية تعرفك المعبد سبحانه تعالى بأنه الله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم -
00:00:47

ولم يكن له كفواً احد التوحيد بذلك على فضله انك به تعرف او صاف ذي الجلال والاكرام بأنه السميع العليم ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير التوحيد بذلك على اهميته انه يوصلك الى الفردانية الى الاعتقاد بالوحدانية - 00:01:25

فلا يجعلوا لله انداداً وانتكم تعلمون. والله تبارك وتعالى الحي القيوم امرنا ان نفرده جل وعلا بالعبادة والاجل ذلك فاسماؤه الحسنى
وصفاتة العلى كلها متعلقة بباب التوحيد الله لا الله الا هو له الاسماء الحسنى. وقال جل وعلا والله الاسماء - 00:01:54

فادعوه بها. ومن لا يعرف ربها كيف سيدعوها؟ ومن لا يعرف ان ربها ارحم الراحمين وانه اكرم الاكرامين. وانه جل وعلا ذو الفضل
والجلال والاكرام. وانه سبحانه ارحم بالانسان من الام بولدها وانه جل وعلا يتوب على العبد لو اذنب مئة مرة وهو التواب الرحيم
وهو الغفور - 00:02:24

الغفور الودود كل هذه تدلنا على اهمية ان نتعلم التوحيد. فان الانسان لا يمكن ان يعرف قيمة التوحيد الا اذا عرف انه متعلق باعلى
شيء في الوجود وهو الحديث عن الحميد المجيد جل وعلا. التوحيد يعرف. قل من يرزقكم من السماء والارض؟ ام من يملك -
00:02:54

والابصار والافندة امن يملك السمع والابصار؟ ومن يخرج الحي من الميت؟ ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر؟ فسيقول الله
فقل افلا تنتقون؟ فذلكم الله ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال - 00:03:24

فاني تصرفون؟ نعم ان من عرف ان التوحيد متعلقه هو الافراد هو افراد الله عز وجل بالقول السديد لا الله الا الله يعظم في قلبه معنى
التوحيد. ويتحدث عن التوحيد - 00:03:48

بعد الايام والشهور وبعد السنين كما فعل ذلك الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام تأملوا معي نوح عليه
الصلاوة والسلام مكت في قومه الف سنة الا خمسين عاماً لم يأمرهم - 00:04:08

خلال الف سنة بشيء الا بالتوحيد لم يقل لقومه خلال الف سنة لم يأمره الا بصلة ولا بصوم ولا بزكاة ولا بحج لانهم كانوا
أهل الشرك فكان قوله وقضيته الدعوة الى التوحيد. ولذلك مكت في قومه يقول لهم ان اعبدوا الله - 00:04:28

ما لكم من الله غيره؟ التوحيد شهد الله به شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة العلم قائماً بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم وما يدلك
على مكانة التوحيد. ومنزلته لانه القول الرشيد ان هذا التوحيد له مكانة - 00:04:54

عند الله تبارك وتعالى. فتأملوا معي ان الله لا يقبل من عبد عملاً ما لم يكن عنده التوحيد ولو عمل كل الصالحات ما دام ليس عنده
التوحيد لا الله الا الله لا يقبل الله منه - 00:05:19

ولهذا لو نتأمل نجد ان اعمال الكافرين مردودة قال الله تعالى وما منعهم ان تقبل نفقاتهم لاما لم تقبل نفقاتهم منهم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله - 00:05:39

كفروا بالله يعني قالوا ما في الله؟ لا قالوا الله موجود. قالوا الله الخالق. لكن لم يفردوه بالعبادة. ولم يوحدوه ولم يخلصوا له الدعاء ولذلك رد الله اعمالهم ولهم حسنات الكفار لهم حج و لهم عمارة - 00:06:00

المسجد الحرام ولكن الله عز وجل ما قبل ذلك منهم. وانكر عليهم استخارتهم باعمالهم الصالحة فقال جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاحد في سبيل الله لا - 00:06:20

عند الله هذا التوحيد لا يقبل الله من عبد عما كان قد يكون الانسان الكافر له حسنات قد يقول قائل لماذا لا يقبل الله منه العمل لانه لم يأتي بالتوكيد.رأيتم لو ان مهندسا بنى دارا بنى عمارة كبيرة على ارض على ارض ليست ارضه - 00:06:40

الا تأتي البلدية وتنسب هذه العمارة ورب العزة والجلال يقول عن اعمال الكافرين المبنية. وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتثرا لماذا جعلها الله هباء منتثرا؟ لأنهم بنوا على غير ارضية التوحيد. بنوا بلا توحيد البناء بلا توحيد هش - 00:07:05

ولذلك الله جل وعلا قال عن اعمالهم يحسبه الضمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. واما اعمال المؤمنين اعمال الموحدين فان الله جل وعلا اخبر انها ترفع لماذا؟ لأن عندهم التوحيد. قال الله جل - 00:07:29

وعلا اليه يقصد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واما من امن ثم اشرك او كان عنده الصالحات وعنده الشرك فالله جل وعلا لا يقبل ذلك قال بعد ان ذكر الانبياء وهم خيرة خلق الله قال عنهم ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون عادا - 00:07:49

اليوم من المسلمين من لا يعرف الشرك لا يظن الشرك الا انكار وجود الله ليس هذا هو الشرك الشرك له انواع له اشكال له صور يجب ان تعرفها وتعلمتها لتحذرها. قال الله لنبيك - 00:08:15

محمد صلى الله عليه وسلم المكرم المعصوم عليه الصلاة والسلام من الزلل قال الله له لئن اشركت ليحيط عمالك ولتكون من الخاسرين ويستحبيل منه عليه الصلاة والسلام نقا الوقوع في المعاصي فضلا عن الوقوع في الكفر والشرك. ولكن الخطاب له - 00:08:33

سنحذر نحن تبعا له لان القضية قضية عظيمة فكانت النهي موجها الى اعظم خلق الى اعظم وجود وهو النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في المخلوقات اعظم موجود في المخلوقات هو النبي صلى الله عليه وسلم. مع ذلك الله يقول لا - 00:08:58
لئن اشركت ليحيط عمالك ول تكون من الخاسرين ما النجاة؟ بل الله فاعبد. بل الله فاعبد صلى له انظر له توكل عليه استغث به انظر له احلف به عظمته اعبد ارجع له - 00:09:18

اسجد له تذلل له اخش له اخشاه لا تخشى سواه. هذا معنى التوحيد ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر هذه المعاني في القرآن الكريم. قال كمن امن بالله واليوم الاخر - 00:09:38

واقاموا الصلاة واتي الزكاة ولم يخش الا الله. فعسى اولئك ان يكونوا من المفلحين هؤلاء هم الذين اتوا بالتوحيد يجب علينا ايها الاخوة ان ندرك ان هذا التوحيد عظيم عند الله جل - 00:09:56

وعلا واما يدلنا على عظمة التوحيد ما جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ابن جبل يا معاذ اتدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قال قلت والله ورسوله اعلم. قال ثم سكت هنية ثم قال يا معاذ اتدرى ما حق الله - 00:10:15

على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قال قلت الله ورسوله اعلم. قال يا معاذ حق الله على العباد. حق الله على عباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - 00:10:40

الله اكبر هذا فضل عظيم يدل على مكانة التوحيد ايها الاخوة. نعم ينبغي ان ندرك ان التوحيد من فضائلها ان الله خلق الخلق لاجله. هي قضية علمية لكن القضية العلمية اساس القضايا العملية - 00:10:59

لذلك قال جل وعلا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون الا ليعبدونني اي يوحدوني ويفردوني عبادة كما قال عبد الله ابن عباس رضي

الله تعالى عنهم. نعم ينبغي علينا ان ندرك ان هذا التوحيد هو - [00:11:19](#)

ميثاق الذي اخذ علينا في عالم الذر. كما قال الله جل وعلا اذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم وشهادهم على انفسهم المست
بريك؟ قالوا بلى شهدنا ان نقولوا يوم القيمة انا كنا عن - [00:11:39](#)

هذا غافلين ما ينفعنا انكارنا بعد ان اخذ علينا الميثاق. قد يقول قائل لا تذكر الميثاق. تذكر ما تذكر هذه ليست قضية المهم ان
الميثاق اخذ منك ومن الذي يخبر بان الميثاق اخذ منك؟ اصدق القائلين جل وعلا. لو جاء انسان من - [00:11:59](#)

وقال اخذت مني دين قبل عشرين سنة. قلت لا تذكر. قال لك ها خذ هذا الصك. وهذا توقيعك. فاخذت الى المختصين ووجدوا انه
توقيعك وانك موقع بلا اكراه ستزعل له مع انك لا تذكر لان - [00:12:21](#)

تذكرك ليس بحجة الحجة في الخبر الصادق. فاذا كان الخبر الصادق من الخالق عليك حقيق بان يحكم عليك فكيف بحكم الخالق
جل وعلا؟ الله جل وعلا اخذ علينا الميثاق وما يدل على ذلك ما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه - [00:12:41](#)

وسلم قال يقال للرجل من اهل النار تأملوا معي هذا الحديث. يقال للرجل من اهل النار يوم القيمة الان دخل النار. فيقال له ارأيت لو
كان لك ما على الارض من شيء - [00:13:01](#)

اكنت مفتديا به؟ قال فيقول نعم اعطي الدنيا وما فيها بس اخرج من النار. قال فيقول نعم. فيقول الله جل وعلا قد اردت منك
يخاطب هذا الكافر وهو في النار يقول قد اردت منك اهون من ذلك. وقد اخذت عليك في ظهر ادم - [00:13:21](#)

الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي اخرجه في الصحيحين. هذا حديث يؤكد علينا ان طاقه فدا علينا في عالم الذر على
التوحيد. ولهذا ينبغي علينا ان نعرف ما معنى افراد الله بالعبادة؟ ما معنى لا معبود - [00:13:46](#)

الا الله ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه الباطل. وان الله هو العلي الكبير. وما يدلنا على اهمية التوحيد ان ندرك ان الله
جل وعلا لم يرسل رسولا ولا نبيا الا وقضيته الاولى ودعوته الاساس - [00:14:06](#)

وقضيته الاصلية هي الدعوة الى التوحيد كما قال عز وجل. وما ارسلنا من رسول وما ارسلنا من قبلك من من رسول الا نوح عليه انه
لا الله الا انا فاعبدوه. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة - [00:14:26](#)

رسولا نوح عليه السلام ومن بعده وهود وصالح وشعيب وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ما هي قضية ام؟ الاساس ما هي دعوتهم؟ الدعوة الاصلية الاساسية - [00:14:46](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والطاغوت كل معبود سوى الله او متبع باطل اذا يجب علينا ان ندرك
ان الله عز وجل لاجل هذا التوحيد ارسل الرسل وانزل الكتب واما - [00:15:07](#)

على ان الله تبارك وتعالى ارسل الرسل وانزل الكتب لهذه القضية قول الله تبارك وتعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص. هذه هي القضية - [00:15:27](#)

ومما يدلنا على اهمية التوحيد ان ندرك ان المسلم وان كان فاسقا او فاجرا او ظالما كما ما هو المعتقد الحق؟ معتقد اهل السنة
والجماعة انه وان دخل النار اعادنا الله واياكم من النار. هو ليس امرا هينا لكن وان دخل النار - [00:15:53](#)

فهو ليس كالكافار الفجار ولا المشركين الكفارة في النار مخلدين. وانما يخلد في من فقد رأس المال وهو التوحيد. قال الله جل وعلا عن
هؤلاء المشركين ان الذين كذبوا بآياتنا - [00:16:13](#)

واستكروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء. ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخيام سواء قلنا الجمل الحيوان المعروف لا
يمكن دخوله عقلا في فتحة الابرة او قلنا ان المقصود بالجمل هو الحبل الكبير - [00:16:33](#)

الذي يجر به السفن لا يمكن ادخاله في فتحة الابرة. كل ذلك دلالة على استحالة دخول المشركين الى الجنان قال الله تعالى ولا
يدخلون الجنة حتى يجد الجمل في سم الخياط. وكذلك نجزي المجرمين - [00:16:53](#)

من جهنم مهادا ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين. اعادني الله واياكم. وقال عيسى عليه السلام اخبرنا الله عنه في القرآن
قال لقومه ان الله لا يغفر. قال لقومه ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:17:13](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وذكر الله هذا في القرآن في موضعين. وقال عيسى عليه السلام لقومه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وأماواه النار وما للظالمين من انصار واما يدلنا على مكانة هذا التوحيد - [00:17:33](#)

فضائله العظيمة فهو موافق للفطر فاقم وجهك للدين حنيفا. فطراة الله التي فطر الناس عليها لا تعبدوا انسان ولا حيوانا ولا جمادا ولا شجرا ولا حجرا ولا ملكا ولا نبيا ولا رسولا - [00:17:53](#)

تعبد الذي ارسل تعبد الذي خلق تعبد الذي احدث الموجودات تعبد الذي يتصرف في كائنات ما احسن هذه العقيدة! هذا يدلك انها عقيدة فطرية ولذلك كانت فاضلة وكان لها الفضائل - [00:18:13](#)

الى الجنة لذلك قال الله فاقم وجهك للدين الحنيف فطراة الله التي فطر الناس عليها. وفي حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على القطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:18:33](#)

وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء اي على الملة السليمة عبادة الله وحده لا شريك له فاجتالتهم الشياطين. هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربہ عز وجل وهو - [00:18:53](#)

القدسی فاشتالتهم الشياطين فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم التوحيد افضل الاعمال على الاطلاق. قال ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله متفق عليه. التوحيد سبب لنمو شجرة الایام في القلب. فهو اصله وهو - [00:19:17](#)

وهو غرسه الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال غير واحد من السلف هي كلمة التوحيد في قلب في قلب المؤمن. كذلك التوحيد يقول الله - [00:19:47](#)

عز وجل مبينا ثمراته الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وما افة تفرق المسلمين اليوم؟ ولا افة استدلال المسلمين من المشركين الا بعدهم عن توحيد رب العالمين - [00:20:07](#)

مع ادعائهم الشهادة وادعائهم الاسلام نجد انه منهم من يتوجه الى الاولياء والقبور تطريحا و الجن والشياطين والوسوس وغير ذلك. نسأل الله السلامة والعافية. شركاء متعددون. فهذا يدعو مناقشة وهذا يدعو السهر وردي وهذا يدعو البدوي وهذا يدعو التيجاني وهذا يدعو المهدى وهذا يدعو فلان وهذا يدعو فلان - [00:20:27](#)

ورب العزة والجلال يقول لنا اني سميع يقول لنا واذا سألك عبادي عنی فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا فيها حيف مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم يدعو غير الله. اي توحيد هذا - [00:20:57](#)

ما عرف التوحيد المسيكين قضية القضايا ايها الاخوة فظائلها عظيمة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه عليه وسلم فيما يرويه عن ربہ عز وجل يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك - [00:21:17](#)

بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة رواه الترمذی وقال حديث حسن صحيح. تأملوا معی هذا الحديث العظيم التوحيد من ثمراته انه سبب لتوحيد الامة. لأن كل واحد سيدع الاولياء. سیدع المحبوبات - [00:21:37](#)

ويتوجه الى رب البريات تتحدد المرادات وتتحدد النداءات فالكل يقول لا اله الا الله والكل يقول يا الله يا حي يا قيوم لا يقول هذا يا فلان ولا يقول هذا يا فلان وانما يتوجهون الى الحي القيوم الذي يجتب المضطر اذا دعا - [00:21:57](#)

ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اين هم مع الله؟ تعالى الله عما يشركون. يقول الله جل وعلا مبينا من ثمرات التوحيد وفضائل التوحيد ولو ان اهل القرى امنوا ايمان كايمان الصحابة ولو ان - [00:22:17](#)

اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ولا يشكل عليك هذا ان حال الكفار احسن من حال المؤمنين. لأن الدنيا جنتهم. واما انت فالدنيا سجن - [00:22:37](#)

ومع ذلك لو استقمت على التوحيد وتقوى الله جعل الله لك السجن جنة وهذا من فضائل التوحيد ان الموحد يحس بجنة في الدنيا كما قال ابن القيم من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة. التوحيد - [00:22:57](#)

سبب لمغفرة الذنوب يوم القيمة كما جاء في حديث البطاقة قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بمن يؤمن به بسيئاته ثم يقال له هل لك من حسنة؟ فيقول لا يا رب ويدخل من الموقف فيقول - 00:23:17

الله بل ان لك عندنا حسنة وانك اليوم لا تظلم وتخرج له بطاقة كلكم عندكم بطاقات بنكية. كل واحد في جيده بطاقه بنك. لكن الرصيد يختلف من شخص من شخص - 00:23:37

البطاقة واحدة او متنوعة. لكن البطاقات يوم القيمة متنوعة. بحسب الارصدة كل انسان عنده ولا اله الا الله لماذا هذا الرجل بطاقته حينما تخرج له فتوضع في كفة الحسنات فتطيع تلك الصحف - 00:23:55

وتنتقل لانها خرجت عن علم ويقين وثبات ورسوخ ومحبة وانقياد وقبول. وكم من انسان عندهم هذه البطاقة لكن اسمها ورسمها لا حقيقة. وهذه مصيبة الناس اليوم بالاسباب دون الحقائق والمعاني والواجب على الانسان ان يأتي بهذا التوحيد على الوجه الذي يريده الله - 00:24:15

قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة متفقا عليه ايها الاخوة مهما قلنا لا نستطيع ان نأتي على كل فضائل وكل ما يدل على اهمية - 00:24:45

التوحيد وانما هذا بعض ما اردت ذكره حتى نزداد تعلما للتوحيد ونتعلم التوحيد من حياتنا الى مماتنا قال الامام البخاري رحمه الله في اول كتابه في صحيحه بعد باب الوحي قال كتاب الایمان - 00:25:05

ثم ختم صحيحه بكتاب التوحيد قال العلماء رحمهم الله بدأ كتابه بالایمان وختمه بالتوكيد ليدل على ان الانسان اذا بدأ حياته بالایمان وكان مع ذلك يمشي حتى يختم له بالتوكيد فانه مات على القول السديد. ويرجى له الفضل العظيم - 00:25:25
عند المجيد جل في علاه. القرآن بدايته توحيد. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. نهايته توحيد قل اعوذ برب الناس ملك الناس. الله الناس. النبي صلى - 00:25:47

الله عليه وسلم جلس في مكة عشر سنوات لم يؤمر بصلوة ولا بصوم ولا بزكاة ولا بحج ولا بجهاد عشر سنوات ماذا يقول للصحابه وهم خير المتعلمين وهو خير المعلمين صلى الله عليه وسلم ماذا يقول لهم؟ يدعون الى التوحيد - 00:26:07

الواحد منا اليوم يتعلم التوحيد يوم ويوم ان يقول خلاص الى متى التوحيد؟ التوحيد حتى تموت يا عبد الله. لا تقل الى متى التوحيد فانك لا تدرى كيف ابليس يضع شباكه ليضعفك في حبائل وفي شباك الشرك وفي فخاخ الشرك - 00:26:27

وانت لا تشعر بسبب الجهل فتعلموا يا عباد الله كما امركم الله حيث قال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك والله اسأل ان يجعلنا واياكم من اهل التوحيد وان يثبتنا واياكم على التوحيد وان يميتنا على - 00:26:47

السديد وان يعيذنا واياكم من الشرك والت مدح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. ومن سار على نهجه واقتفي اثره الى يوم مزيد والحمد لله الحميد المجيد وصلى الله على نبينا محمد سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:27:07

استغفرك واتوب اليك - 00:27:27